[151] 9 كتمان الخليفة حديث النبي صلى ا عليه وآله أخرج أحمد في مسنده 1: 65 عن أبي صالح قال: سمعت عثمان رضي ا عنه يقول على المنبر: أيها الناس إني كتمتكم حديثا سمعته من رسول ا صلى ا عليه وسلم كراهية تفرقكم عني، ثم بدا لي أن أحدثكموه ليختار امرؤ لنفسه ما بدا له، سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم: يقول: رباط يوم في سبيل ا تعالى خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل. وأخرج في المسند 1: 601 ؟، 65 عن مصعب قال: قال عثمان بن عفان رضي ا عنه وهو يخطب على منبره: إني محدثكم حديثا سمعته من رسول ا صلى ا عليه وسلم ما كان يمنعني أن أحدثكم إلا الضن بكم وإني سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: حرس ليلة في سبيل ا تعالى أفضل من ألف ليلة يقام ليلها ويصام نهارها. وأخرج في المسند 1: 57 عن حمران قال: توضأ عثمان رضي ا عنه على البلاط ثم قال: لأحدثنكم حديثا سمعته من رسول ا صلى ا عليه وسلم لولا آية في كتاب ا ما حدثتكموه سمعت النبي صلى ا عليه وسلم يقول: من توضأ فأحسن الوضوء ثم دخل فصلى غفر له ما بينه و بين الصلاة الأخرى حتى يصليها. وذكرها غير واحد من الحفاظ أخذا من مسند أحمد. قال الأميني: ليت مخبرا يخبرني عن مبرر هذا الشح عن تعليم أمة محمد صلى ا عليه وآله بتلكم الأحاديث، والناس في حاجة أكيدة إلى الحديثين في فضل الجهاد والمرابطة الذين بهما قام عمود الدين، ومطط أديمه، ودخلت هيبته القلوب، وكانوا يومئذ يتسابقون على الجهاد لكثرة ما انتهى إليهم من فضله، ولتعاقب الفتوح التي مرنتهم على الغزو وشوقتهم إلى توسيع دائرة المملكة، وحيازة الغنائم، فلو كان الخليفة يروي لهم شيئا مما لم يزل له نقر في آذانهم، ونكت في قلوبهم لازدادوا إليه شوقا، وازدلفوا إليه رغبة، وكان يعلم العالم منهم من لم يعلم، لا أنهم كانوا يتفرقون عنه كما حسبه الخليفة، ولو كان يريد تفرقهم عنه إلى الجهاد فهو حاجة الخليفة إلى مجتمعه وحاجة المجتمع إلى الخليفة الذي يكتنفون به، فهي مقصورة من الجانبين على التسرب إلى الجهاد والدفاع والدعوة إلى ا تعالى، وإلى دينه الحق وصراطه المستقيم، لا أن يجتمعوا حوله فيأنسونه
